Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأبيات أداء بهر به معاصريه. وكل ما فى الأمر أنها تحتاج الشاعر المرهف الذى يحسن توقيعها واستخراج ألحانها.

ومن المحقق أن أركانًا كثيرة من الإيقاع الشعرى الموروث سقطت من إيقاع الشعر الحر، فقد سقط ركن البيت وركن الشطر وركن القافية، ولم تعد المنظومة الشعرية ألحانًا تغنىً فى يسر أو تنشد فى سهولة، فقد انتقلت من عالم الأذن إلى عالم البصر، وأصبحت تنظم لتُقْرَأ فى صمت لا لتنشد أو ليتغنَّى بها، إذ تُقْرأ من فاتحتها إلى خاتمتها دون توقف أو تمهل. وكل ذلك يحاور فيه أنصار التراث مرددين أن شعرنا العربى ظلّ طوال عصوره الماضية يحاول إرضاء الأسماع، بحسن جرسه وجمال أدائه مستعينًا بكل ما تملك لغتنا الشعرية من نغمات تسيل عذوبة وصفاء ورقة ورشاقة.

وطوال هذا الحوار المفتوح بين خصوم التراث وأنصار الإيقاع الموسيقى العتيق كان خصوم التراث - ولا يزالون - ينادون: دعونا من الشعر التقليدى وموسيقاه المعقدة، بل أسدلوا عليه الستار نهائيًّا فقد انتهى دوره وانتهت أيامه وانتهى إيقاعه، ولن نعود ثانية إلى الوراء، لنجد لذّة فى هذا الإيقاع، فقد تطور بنا الزمن وخُلقنا خلقًا جديدًا، لايأبه فى الأدب شعرًا ونثرًا بحسن جرسه وجمال موقعه فى الأسماع. وإن العجب ليملأ نفوسهم اليوم، إذ يرون من أنصار الشعر الحر من هجروه إلى غير مآب عائدين إلى الإيقاع الموسيقى العتيق، وأن كثيرين ممن ظلوا ينظمونه يتخذون وسائل كثيرة للالتحام بالإيقاع الشعرى الموروث فى مقدمتها التزام القافية المنوعة فى منظوماتهم، وكأنهم أحسّوا فى عمق بحاجة شعرهم الحرّ إلى تلك الرنات، حتى يلذّ به اللسان وتلذ به الآذان، وحتى يتيحوا لقرَّائهم الوقوف عند نهايات السطور وقوفًا يمتزج به الترنم والطرب. ولا ريب فى أن ذلك انتصار عظيم لأنصار التراث ضدّ خصومه، وهو انتصار يبشر بأن جهودًا كثيرة سيبذلها أنصار الشعر الحر - عن طريق الاختلاط الدقيق بالإيقاع القديم - بحيث يصبح لإيقاعهم الشعرى الجديد نظام دقيق من النسب النغمية واللحنية التى تخلب الألباب والأفئدة،والتى طالما خلبت ألباب أسلافنا بشرابها الموسيقى المصفّى الهنىء.